مقالة

ثقافة المظلومية في عاشوراء

الشيخ علي أحمد الجفيري

الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

مقدمة:

من الإشكاليات المطروحة على أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام -والتي تتردد على الخصوص في مثل أيام عاشوراء الحزينة- الإشكالية القائلة: بأنَّ هناك اعتماداً تاماً على منهج نشر المظلومية بغية إثبات الأحقية، وهذا يدلُّ على أنَّ هذا المذهب عاطفي، يفتقر إلى الأدلة المقنعة، ويعتمد أسلوب الإلفات العاطفي من أجل استجرار التجاوب مع مطالبه لا عن تعقل وبرهان..

وتبرز هذه الإشكالية في الممارسات التي يصرُّ عليها أتباعُ هذا المذهب في خصوص الأيام العاشورائية؛ إذ أنَّها ممارسات تؤول إلى التمسُّك بهذا المنهج، فهي مليئة بالإشارة إلى مظلومية الحسين عليه السلام، وإذاعة ما وقع عليه من مصائب، والجهر على نحو المبالغة بها بما ينشر الحزن، والكآبة، والغم..

وفي هذا البحث نحاول أن نتناول هذا الأمر من خلال نقطتين: الأولى: في ذكر جهات الإشكال المختلفة، والثانية: في رفع الإشكال، وذكر جملة من الأجوبة الشافية إن شاء الله تعالى.

النقطة الأولى: بيان جهات الإشكال

يُطرح هذا الإشكال عادة بصورة تسويقية مبتذلة لا تستحق الوقوف عندها في حدِّ ذاتها، إلا أنَّ جوهر هذا الإشكال يمكن أن يكون مادة خصبة لتفعيل العديد من المغالطات، وبالتالي إثارة شبهة حاصلها يعتمد على إبراز هذا المذهب على أنَّه مذهب العاطفة، لا مذهب العقل، ونذكر ما يمكن أن يعبِّر عن بعض التساؤلات التي قد يقوي ظاهرُها هذا الإشكال، ومنها:

أولاً: من الناحية النفسية

أليس الدوران في دائرة المظلومية له مردودات سلبية جداً على المستوى النفسي؟! فإنَّ في ذلك ترسيخاً للانغلاق على الذات، والانكفاء على تحديد طاقاتها، وانئسارها في حلقات الماضي المظلم، وهذا كلُّه يشكل مانعاً من بناء الحاضر، وصياغة المستقبل، والنتيجة أنَّ ثقافة المظلومية تؤدي إلى صياغة حالة نفسية غير سوية، بعيدة عن الإنتاج، والتفاؤل، والرغبة في التقدم والعطاء، والأجدر هو تجاوز هذه الحالة، والانعتاق عن سلطتها.

ثانياً: من الناحية الاجتماعية

ألا يتسبَّب الإصرارُ على نشر المظلومية بالحؤول دون تجاوز أخطاء الآخرين؟! وهذا أمر منفِّر، يتهدد العلاقات الاجتماعية، خصوصاً عند الفئة المتعاطفة مع الخصم.

ثالثاً: من الناحية التربوية

ألا يؤثر منهج نشر المظلومية على الأجيال، بحيث يفرض عليها أن تعايش ماضيا لم يكن لها ذنب في صياغته، ولا تحمل القناعة -ربما- تجاه جميع أطرافه؟! وهذا سيستنزف طاقة الجيل، ويهدرها في غير موضعها.

وبما تقدَّم يمكن أن ننظر إلى هذا الإشكال على أنَّه بحاجة إلى جواب، فإنَّ هناك آثاراً سلبية مدّعاة على أصعدة مختلفة، تنتج من هذا المنهج الذي نمارسه كعقيدة في أيام عاشوراء الحسين عليه السلام.

النقطة الثانية: الأجوبة ورفع الإشكال

هناك عدة أجوبة على هذه الإشكالية، نذكر منها جوابين:

الجواب الأول: وهو ما يوضح خطأ مستند أصل الإشكال:

ينبغي الالتفات أولاً -وقبل كلِّ شيء- إلى أنَّ مسألة بناء الدين على العاطفة، والاعتماد على جلب انتباه الآخرين عاطفياً إلى العقيدة الحقَّة، ليست مسألةً مخالفةً للعقل والمنطق كما يصوِّرُ أصحاب الإشكال، بل على العكس من ذلك تماما، فمع التركيز على منهج القرآن الكريم، وسلوكيات المعصومين من الأنبياء والمرسلين والأئمة الأطهار عليهم السلام، نجدُ بوضوح أنَّ هناك اعتماداً واضحاً على منهج التعاطف لديهم، وأنَّ ذلك لا يعدُّ عيباً أبداً، بل هو أمر مطلوب جدا، وإليك ما يدلُّ على ذلك قرآنا وسنة:

١. قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فجعل أجر الرسالة المودة، والمودة: الحب، والحب عاطفة، بل هو أصل العواطف.

٢. ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له -وفيه الكفاية- قال عليه السلام: «يا زياد، ويحك! وهل الدين إلا الحب؟! ألا ترى إلى قول الله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾. أو لا ترى قول الله لمحمد: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، وقال: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾، فقال عليه السلام: الدين هو الحب، والحب هو الدين».

فهنا نرى أنَّ هناك توجيها مباشرا من عندهم عليهم السلام لاتخاذ طريق العاطفة في فهم الدين، وتبني أفكاره، ذلك أنَّ طريق العقل لوحده لا ينتج ديناً كاملاً، بل يوجد نظرية جافة خشنة غير مستساغة، كما أنَّ طريق العاطفة لوحده لا ينتج ديناً كاملاً، بل ينتج طقوسا خاوية، فالطريق الصحيح هو إنزال الدين البرهاني في قوالب عاطفية، ليجد طريقه إلى التطبيق، والتفاعل..

وكتطبيق لما تقدَّم، انبثق عندنا منهج المظلومية دينياً، إذ أنَّنا نجدُ الدين يدعو لممارسة هذا المنهج دون أيّ تحرُّج، لكونه منهجاً عاطفياً مستنداً إلى العقل، لا مجردا عنه، ومما يدلُّ على ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيماً﴾، وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسيرها: «لا يحب الله الشتم في الانتصار إلا من ظُلم، فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه مما يجوز الانتصار به في الدين».

قال الشيخ الأعظم في المكاسب: "وقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾، فعن تفسير القمي: "أي لا يحبُّ أن يجهر الرجلُ بالظلم والسوء ويظلم إلا من ظُلم، فأطلق له أن يعارضه بالظلم".. ويؤيد الحكم فيما نحن فيه أنَّ في منع المظلوم من هذا -الذي هو نوع من التشفي- حرجاً عظيماً؛ ولأنَّ في تشريع الجواز مظنَّة ردع الظالم، وهي مصلحة خالية عن مفسدة، فيثبت الجواز؛ لأنَّ الأحكام تابعة للمصالح".

وقال السيد الخوئي قدس سره في مصباح الفقاهة: "ذكر الشيعة والسنة من مستثنيات حرمة الغيبة تظلم المظلوم، وإظهار ما أصابه من الظالم، وإن كان متسترًا في ظلمه إياه".

وعلى هذا يبدو أنَّ المسألة اتفاقية بين السنة والشيعة، وهي كما يظهر من كلام الشيخ الأعظم مسألة عقلائية، أقرَّ فيها الشارعُ المقدَّس ما جرت عليه سيرةُ العقلاء من التظلم، والجهر به، كما تقتضيه الفطرة، وإلا لزم الحرج الشديد من تحريم ذلك.

٢. جاء عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «ما زلتُ مظلوماً منذ قبض الله تعالى نبيه حتى يوم الناس هذا»، وعن جعفر بن عمرو بن حريث، عن والده "أنَّ عليا عليه السلام لم يقم مرة على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل: «ما زلتُ مظلوماً منذ قبض الله نبيه»"، وكان أبو ذر يعبر عن أمير المؤمنين عليه السلام: بـ"الشيخ المظلوم، المضطهد حقه".

ومن هنا نفهم أنَّ ما ورد في الإشكال من استنقاص منهج نشر المظلومية لاعتماده أسلوب الاستعطاف للآخرين مبني على فهم منقوص، ونظرة أحادية، تفهم الدين على أنَّه مجرد براهين، دون أن تستطيع أن تفرِّق بين دور البرهان في إسناد خيمة الدين ابتداءً فقط، وبين كونه المصدر الوحيد للتدين، فالأمر ليس كذلك ألبتة! ويدل على ذلك ما يشهد به الوجدان، مما يحتاج إلى تبين نِسَبي إحصائي لما نلمسه من تأثير عقدي وأخلاقي واجتماعي إيجابي واضح، ينطلق من تأثر العديد من الفئات المختلفة من مظلومية الزهراءj، ومظلومية الحسين عليه السلام، والأئمة المعصومين عليهم السلام، فإنَّ نشر هذه المظلوميات بالطريقة الواعية، قد تسبب في اهتداء الكثيرين من الضلال، وكانت نقطة انطلاق الهداية شعور بتعاطف كبير مع الزهراءj، أو مع الحسين عليه السلام، وهذا دليل وجداني على إيجابية هذا المنهج.

الجواب الثاني: ما يوضّح الخلط في النواحي المذكورة في الإشكال:

ويتناول هذا الجواب رفع الإشكال عن الجهات الثلاث السابقة تباعاً، وذلك عبر فهم ثلاثة أمور:

أولاً: التفريق بين المظلومية المحفزة والمثبطة:

هناك فرق كبير بين الإصرار على المظلومية بما تؤدِّي إليه من تثبيط، وتراجع، وانئسار للماضي، وعدم اتزان في الحالة النفسية، والانحصار في الكآبة والحزن السلبي، وبين الإصرار على المظلومية من أجل أن تكون دافعاً لبناء الحاضر والمستقبل، وذلك راجع إلى المنطلق في فهم هذه المظلومية، والقرار بيد نفس صاحب المظلومية، فهو بفهمه الضيق يستطيع أن يبقي المظلومية في نطاقها المحدود المعطَّل، وهو بفهمه المنفتح يتمكن من أن يحولها إلى آلة يوظفها للبناء لا للتهديم، فكم من شخصية تعرَّضت إلى الظلم الشديد، فاستطاعت من خلال ما عاشته من شعور الانظلام والحسرة والحزن أن تغيِّر الواقع إلى واقع مغاير متقدِّم جداً، لم تكن لتصل إليه لو لا ما عاشته من مظلومية شكَّلت بالنسبة إليها حافزاً قوياً للتغيير والتطوير، هناك أمثلةٌ كثيرةٌ حوَّلت مراكز الضعف عندها إلى قوَّة، وكان النقصُ الداخلُ عليها مدعاة للمراجعة والتصحيح والأمل والهمَّة العالية، ودونك قصص الملهمين على مستوى العالم، والتي صارت محطاً لاهتمام الدراسات السايكولوجية، والأبحاث والمحاضرات التنموية البشرية، يعتمد عليها المدربون، والمطورون، والمحاضرون، والمحفزون؛ من أجل تغيير واقع الآخرين، وتحويل فشلهم إلى نجاح.

إذن: هؤلاء يخلطون بين المظلومية المحبطة، والمظلومية المحفزة، فعلى الإنسان أن يعرف الفرق بينهما من أجل استثمار فرصة المظلومية، وتحويلها إلى أداة بناء، لا هدم.

وبهذا يتم الجواب عن التساؤل الأوَّل المستشكِل على منهج المظلومية من الناحية النفسية.

ثانياً: التفريق بين المظلومية الشخصية والعامة:

هناك مظلومية شخصية، آثارها مقتصرة على الشخص نفسه، فتدخل عليه بالنقص الشديد، دون أن تؤثِّر مباشرةً على غيره، كأن يُظلم الإنسان بانتهاب ممتلكاته، أو إسقاط سمعته، أو سلب حريته، أو ما شاكل، وهناك مظلومية عامة، يدخل النقص فيها على المجتمع ككل، فهي تمسُّ شأن الأمة، وتؤثِّر على صلاحها وفسادها.

أما المظلومية الأولى فقد يحسن تجاوزها في بعض الأحيان مراعاةً لمصلحة أكبر منها، كالمحافظة على العلاقات الاجتماعية في أطرها العامة على الأقل، خصوصا مع ملاحظة طبيعة الموضوع، وما يترتب عليه من مكتسبات صغيرة، بينما المظلومية الثانية لا وجود لأمر أكبر منها مصلحةً؛ إذ أنَّها تضرب على وتر المصلحة العليا، وتصرخ من وطأة المفسدة الكبرى، ونشر المظلومية في هذه المساحة يعني تماما: إرجاع الأوضاع إلى نصابها الصحيح، وذلك عبر التأثير على الآخرين بجلب التعاطف الذي يستتبع النصرة، والدعم، وإلا أصبح بقاءُ الوضع على ما هو عليه استمراراً للمفسدة العليا.

والمظلومية التي نتمسك بنشرها في عاشوراء هي مظلومية عامة، وليست مظلومية شخصية، فلا يصحُّ السكوت عنها مهما تقادم الزمان؛ إذ أنَّها مظلومية مسَّت الأمَّة الإسلامية جمعاء، بل البشرية ككل، وقد أدخلت علينا من الفساد التكويني والتشريعي ما نعاني من آثاره حتى يومنا هذا، فاحتاج الأمر حتى هذا الحين إلى تصحيح، وهو لا يمكن أن يكون إلا عبر نشر مظلومية الحسين عليه السلام، وبيانها للعالم..

ويؤيد هذا الفهم ما ورد في بيان طريقة الإمام الحجةا في إعلان ثورته التي تستهدف التصحيح العام، وذلك من خلال استنادها واتكائها على مظلومية الحسين عليه السلام.

وهذا الجواب يرد ما ورد في التساؤل الثاني الذي يتوقَّف في منهج المظلومية من وجهة نظر اجتماعية، فنحن هنا ربما نخسر بعض العلاقات الاجتماعية المحدودة بالإصرار على نشر مظلومية الحسين عليه السلام، وقد نجدد -بنحو طبيعي- خلافات عقائدية كبيرة بالإصرار على نشر هذه المظلومية، إلا أننا بذلك نستهدف غاية عظمى، تهون دونها كلُّ الخسائر وتصغر.

ثالثاً: التفريق بين المظلوميّة الجزئية، والرمزية:

يُفهم من التوجيهات المباشرة من المعصومين عليهم السلام في هذا الشأن ليس فقط رجحان التمسك بمنهج المظلوميّة، بل ضرورته، وأهميته؛ ذلك أنَّ المسألة لا تجمد عند الأشخاص بما هم، بل إنَّها تبدأ منهم لتتعدى إلى الرمزية الكامنة فيهم، وبالتالي فإنَّ التركيز على منهج المظلوميّة هو تركيز على المبادئ، وليس انئساراً لأخطاء وقعت في زمان معين، بين أشخاص معينين.

وهذا ما يفسِّر لنا ما قد يفهمه الآخرون على أنَّه مبالغة في تجديد الذكريات تحت حجة المظلومية، والحال أنَّ المسألة ليس فيها من المبالغة شيء؛ لأنَّها مسألة مبدئية، متحركة بتحرك المبادئ التي لا تُبلى، وبمراجعة الروايات التي تكلمت عن مظلوميتهم عليهم السلام، نلمس هذا البعد الرمزي بكلِّ وضوح، فمظلوميتهم ليست شيئاً آخر غير مظلومية نفس الإسلام، والدين، والعقيدة، ومما يبين ذلك:

١. ما عن الكاظم عليه السلام: «إنَّ الله أعز وأمنع من أن يظلم وأن ينسب نفسه إلى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته».

٢. وجاء في تفسير القمي: "وقوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ يعني: فبنقضهم ميثاقهم ﴿وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾، قال: «هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء، وإنما قتلهم أجدادهم، وأجداد أجدادهم، فرضوا هؤلاء بذلك، فألزمهم اللهُ القتل بفعل أجدادهم، فكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وإن لم يفعله».

٣. وجاء في مستدرك سفينة البحار للنمازي: "باب أنَّهم عليهم السلام المظلومون، وما نزل في ظلمهم. منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿نَاراً﴾، كما قاله الصادق عليه السلام في رواية الكافي، وغيره. ومنها قوله: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ آل محمد حقهم ﴿لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ -إلى أن قال:- ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد حقهم ﴿فِي عَذَابٍ﴾ أليم. ومنها قوله: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ قال: الذين ظلموا آل محمد حقهم ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ يعني أشباههم. ومنها قوله: ﴿وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ﴾ لآل محمد حقهم ﴿مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ قال: الكلمة الإمام، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ يعني الإمامة، ثم قال: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ يعني الذين ظلموا هذه الكلمة ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ثم قال: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ﴾ يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم - الخ.

ومنها قوله: ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حقهم ﴿فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾ يعني النُّصَّاب. وهذه الروايات في البحار. ومنها قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ.. ظَلَمُوا} آل محمد حقهم ﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ - الآيات كذا نزلت. ومنها قوله: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ آل محمد حقهم ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾. ومنها قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ آل محمد حقهم ﴿مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ﴾ في ذلك الوقت، يعني الرجعة. ومنها قوله: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ قال: عذاب الرجعة بالسيف. ومنها قوله: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ لآل محمد حقهم ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُورًا﴾، كذا نزلت كما قاله الباقر عليه السلام. ومنها قوله تعالى: ﴿لَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، قال: أولاد قتلة الحسين عليه السلام".

فكلُّ آية تكلَّمت عن الظلم والمظلومية، فإنَّها متعلقة بهم عليهم السلام كمصداق أبرز، مؤولة فيهم..

وبهذا الجواب يرتفع ما ورد في التساؤل الثالث الذي حاول أن يشكِّك في منهج المظلومية من ناحية تربوية، فإنَّنا بالتمسك بمنهج نشر مظلومية الحسين عليه السلام لا نحاول أن نجمد عند الأشخاص، ولا نحاول أن نربي الأجيال على الأحقاد، والكره، وتفريق المجتمع، بل إننا نحاول أن نحيي الرموز ونميتها، نحيي رموز الحق، ونميت رموز الباطل، فنحيي بذلك الحق نفسه، ونميت الباطل، فنطبق ما جاء في الذكر الحكيم: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾، وهذا ما أسَّس إليه نفس الحسين عليه السلام حين قال: «ومثلي لا يبايع مثله».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصدر: مجلة بقية الله، العدد ٥٧

الآفاق
• السنة الأولي
• العدد ٣٣
• الأثنين ٤ صفر المظفر ١٤٤٥ هـ.ق
• ٨ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمى
• مدير التحرير: على رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهورى، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكترونى: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم: السيد امير سجادى • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨+

شعر وقصيدة

في رثاء أهل البيت عليهم السلام

ابوالقاسم علي بن إسحاق الزاهي (القرن الرابع للهجرة)

يَا آلَ أحمد مَاذا كَانَ جُرمُكُم
فَكُلُّ أرواحِكُم بالسَّيفِ تُنتَزَعُ
تَلفى جُموعكم شَتّى مُفرقة
بَين العِبَاد وشَمْل النَّاسِ مُجتَمعُ
وتُستَباحُونَ أقماراً مُنَكَّسَةً
تَهوَى وأرؤسُها بالسُّمرِ تَقتَرعُ
أَلَستُمُ خَير من قَام الرَّشادُ بكم
وقُوِّضت سُنَنَ التضليل والبِدَعُ
وَوُحِّد الصَّمَدُ الأعلى بِهَدْيِكُمُ
إذ كُنتمُ عَلَماً للرشد يُتَّبَعُ
ما للحوادِثِ لا تَجري بِظَالِمِكُم
ما للمصَائِبِ عَنكم ليس تَرتَدِعُ
مِنكُم طَريدٌ ومَقتولٌ عَلَى ظَمَأ
ومِنكُمُ دنفٌ بالسُّمرِ مُنصَرِعُ
وهَارِبٌ في أقَاصي الغَربِ مُغتَرِبٌ
ودَارِعٌ بِدَم اللُّبَاتِ مُندَرِعُ
ومقصد مِن جِدارٍ ظَلَّ مُنكَدِراً
وآخِرٌ تَحتَ ردمٍ فَوقَهُ يقعُ
ومِن مُحرَقٍ جِسم لا يُزَار لَهُ
قَبرٌ وَلا مَشْهَدٌ يأتِيهُ مُرتَدعُ
وإنْ نَسيتُ فَلا أنسى الحُسَينُ وقد
مَالَتْ إليه جُنود الشِّركِ تَقترِعُ
فَجِسمُه لِحَوامِي الخَيلِ مُطّرَدٌ
وَرأسُهُ لِسِنَانِ السُّمرُ مُرتَفعُ

التحذير من انتشار ثقافة الشذوذ

حذر آية الله السيد محمد تقي المدرّسي، من العواقب الوخيمة لإنتشار ثقافة الشذوذ الجنسي في العالم تحت مسميات مختلفة كالنوع الإجتماعي او"الجندر"، عاداً ذلك نشراً للفاحشة وتدميراً للفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها.

قال في كلمةٍ له: "إن هذه الثقافات المنحرفة والدخيلة على البشرية لعنةٌ شيطانية ومؤامرةٌ خبيثة هدفها تدمير النوع البشري والعبث بالقيم الاجتماعية التي أقرتها جميع الأديان السماوية، وهذه الثقافة الدخيلة جاءت لتسوق المجتمعات البشرية إلى نوعٍ جديدٍ يغير المفاهيم على مستوى الأسرة والمجتمع، فيما يخص العلاقة بين الرجل والمرأة في كل المجتمعات البشرية، لتستبدله بمجتمع "الشواذ".

وأشار المدرسي الى وقوف قوى الشرّ ومنظمات الإفساد المشهورة مثل الصهيونية العالمية خلف نشر ثقافات الشذوذ والتحلل والإنحراف في العالم وقد بدأوا العمل بها منذ عقود من خلال محاربة العفّة والحجاب في بعض البلاد الغربية ونشر الميوعة والإباحية وصولاً الى ثقافة الشذوذ وقاموا بتصديرها للمجتمع الإسلامي لتدميره وإبعاده عن دين الله سبحانه والفطرة القويمة.

ودعا السيد المدرسي البشرية جمعاء الى العودة الى الله ونبذ هذه الثقافات المنحرفة والتي تهدف الى تدمير المجتمعات، مشدداً على ضرورة أن ينتبه المجتمع الإسلامي إلى حجم المؤامرة التي تستهدفه، ومحاربة هذه الثقافات الدخيلة والتصدي لها من خلال الإلتزام بتعاليم الله سبحانه وتعالى ونهج النبي وأهل بيته عليهم السلام والإلتفاف حول علماء الدين لأنهم السبيل الوحيد للخلاص من الأفكار والثقافات الهدامة التي تريد النبيل من رفعة الأمة الإسلامية.

وفي سياقٍ متصل إنتقد آية الله المدرسي تماهي الجهات الرسمية في العراق مع هذه الثقافة الخبيثة من خلال إفتتاح أقسام خاصة في الوزارات ودوائر الدولة تحت مسمى "النوع الإجتماعي"، داعياً الحكومة ومسؤوليها الى محاربة هذه الثقافة وإغلاق هذه الأقسام لأنها لاتتناسب مع ثقافتنا الإسلامية الأصيلة.

وكالة الحوزة